«في مغامرة للإستماع إلى الصمت»

رحالة فرنسي يستكشف حياة الربع الخالي ورمال الشرقية

الرحالة الفرنسي «تيليموند غوتييه» ذو الـ ٥٨ عاما، الذي زار بلدانًا مختلفة، وجرب الحياة في ظروف متنوعة، ظل متنقلا بين الجنة الإستوائية في أندونيسيا، والغابة المطيرة في سنغافورة، إلى أرض الصين، وحتى ناميبيا التاريخية الساحرة، ثم قرر استكشاف الحياة القاسية والصعبة في الصحاري العمانية، من رمال الشرقية مرورا بالبقعة الأقسى، الربع الخالي الذي يعد ثاني أكبر صحراء في العالم. مستدلا بالرحالة العماني أحمد بن حارب المحروقي وكلبه الأليف «سلوقي»، بدعم ورعاية جهات مختلفة في السلطنة وباريس. في مؤتمر صحفي تحدث عن تفاصيل مغامرته، والحياة التي عاشها في الصحراء العمانية لمدة ٤ أسابيع. تأتي هذه البادرة من قبل وزارة السياحة العمانية في إطار التسويق لسياحة السفاري في عمان.

متابعة : أنوار البلوشية

الفرنسي تيليموند غوتيه من مواليد عام 1959م، هو بالأساس رجل اقتصاد، حيث عمل في عدد من المؤسسات الاقتصادية، والآن يدير مؤسسة صحفية تعمل في مجال النشر، وتصدر مطبوعتين صحفيتين، كما أنه عضو لجنة المستكشفين الفرنسيين. زار السلطنة مرات عدة، وفي زيارته الأخيرة التي كانت قبل عامين، انجذب للصحراء العمانية، وانبهر بجمال المنطقة والتنوع الحضاري فيها، والأمان الذي يسودها، فقرر خوض المغامرة في استكشاف الحياة فيها. منذ ذلك الحين بدأ بالمخاطبات التي تسهل عليه خطة سير مغامرته، حيث اتصل بمكتب التمثيل السياحي العماني في فرنسا، الذي بدوره عرض الفكرة على وزارة السياحة، واستمرت المخاطبات حتى تم الاتفاق، وبدأ بتنفيذ المغامرة فعليا منذ فبراير 2017م.

الطاقة الشمسية حياة

استعان بالمغامر العماني الشهير الذي وصفه تيليموند بـ «ملك الصحراء»، وهو مدرك للصحراء العمانية أحمد بن حارب المحروقي، حيث ساعده في تحديد مساره واختيار مكان التخييم، وتعاون مع وزارة السياحة العمانية، والشركة العمانية للاتصالات لتوفير الاتصال عبر الأقمار الصناعية، واستخدام ألواح الطاقة الشمسية لشحن بطاريات الإضاءة، والحصول على مصدر للطاقة. بدأ مغامرته في الثالث من مارس، مستعينا بأدوات بسيطة، وهي: جهازا حاسب آلي محمول، وأربعة ألواح للطاقة الشمسية، و3 كاميرات للتصوير الفوتوغرافي، وهاتف يعمل على الربط بالأقمار الصناعية. كانت هذه الأدوات كافية بالنسبة له، حتى يعمل ويتصل بمقر عمله في مؤسسة باريستي للإنتاج في باريس. أكد غوتييه بأن مغامرته في قلب الصحراء العمانية كان هدفها عيش الحياة التقليدية القديمة، مع ربطها بوسائل التقنية الحديثة في قلب الصحراء الجرداء، وأنها مغامرة لمعرفة كيف يمكن للإنسان أن يعمل ويتواصل مع العالم الخارجي باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة، باستعانة طاقة خضراء وصديقة للبيئة كالطاقة الشمسية.

الأرز والتمر والنجوم

انقسمت رحلة غوتييه إلى جزأين، بداية قام بعبور صحراء الربع الخالي على الجمال، من مركز ولاية أدم بمحافظة الداخلية إلى منطقة أبو الطبول في عمق الصحراء، حيث قام الرحالة العماني أحمد المحروقي بمرافقته إلى منطقة أبو الطبول، ليتركه وحيدا مع كلبه الأليف. وفي المرحلة الثانية انطلق من منطقة المغامرة بولاية بدية في محافظة الشرقية، وصولا إلى ساحل بحر العرب والشوطئ الرملية المطلة على المحيط الهندي ومنطقة رأس رويس. وصف غوتييه الصحراء بأنها ذات درجات حرارة مرتفعة خلال النهار في هذه الفترة من العام، ولكن المتعة الحقيقية كانت تكمن في ساعات الليل، حيث لطافة الجو وبرودته، وإمكانية رؤية النجوم في السماء، فالتحدي الحقيقي كان يكمن في كيفية التعايش مع ارتفاع درجات الحرارة، واكتساح الرمل من كل اتجاه، بسبب الرياح النشطة والقوية التي كانت تشكل عواصف رملية. كان المكون الأساسي في طعامه هو التمر، حيث يأكل الأرز والتمر مرتين في اليوم، ويرى بأن ذلك كان كافيا بالنسبة له.

سحر صمت الصحراء

أراد المغامر الفرنسي من خلال هذه المغامرة إيصال رسائل مفيدة، وهي أن السلطنة بلد رائع وسكانها طيبون، والمناظر الطبيعية فيها خلابة، وهي منطقة آمنة وودعة يغمرها السلام. وكذلك يريد أن يعلم الجميع بأن العمل يمكن إنجازه من أي مكان في العالم، وذلك بفضل ألواح الطاقة الشمسية التي تمدنا بالطاقة اللازمة. وقال: تعلمت الاستماع إلى الصمت من خلال هذه المغامرة، وليس من السهولة العودة إلى الحياة الطبيعية بعد هذه المغامرة، ويتطلب ذلك ما يقارب 3 أشهر، حتى يستعيد الإنسان برمجته السابقة في التعايش مع الظروف المحيطة حوله. وقد كان على اتصال مباشر بمواقع التواصل الاجتماعي، وكان يلقى إقبالا كبيرا من قبل متابعيه من إعجاب وانبهار بروعة وجمال المكان. وقد قام تيليموند غوتييه بتوثيق مغامرته كفيلم وثائقي يتم عرضه في وقت لاحق.